وقد ثار الصقلّيون على الحسن الصمصام بن يوسف الكلبي ٤١٦-٤٦١هـ/ ١٠٢٥-١٠٦٨م، آخر الكلبيين في الجزيرة، واستقل كل منهم بناحية. وشبّت بين الأمراء المستقلين المنازعات، واستجار بعضهم بالقائد النورماندي (رجال) الذي كان يحكم جنوب إيطاليا عام ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م، فاستولى على معاقل الجزيرة.

وفي عام ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م كان قد قضي على بقية المسلمين في صقلية، وانتقلت السيادة على حوض البحر المتوسط الأوسط إلى أيدي النورمان وأهل الجمهوريات الإيطالية التجارية.

* * *

قبرص «٢٨هـ/ ٦٤٩م»:

جزيرة بالبحر المتوسط تقابل الساحل الجنوبي لآسيا الصغرى (تركيا)، وسواحل الشام بمحاذاة حمص وحلب، وتقع بين خطي طول ٣٠° و٣٤° شرق جرينتش. ينقسم الشعب الذي يسكن قبرص في الوقت الحاضر إلى قسمين:

مسلمين يسكنون في الجزء الشمالي من الجزيرة، ويدينون بالولاء لتركيا ويتحدثون اللغة التركية، وقسم آخر في الجنوب يتحدثون اللغة اليونانية، ويدينون بالولاء للحكومة اليونانية. وتجرى في الوقت الحاضر محاولات لتوحيد شطري الجزيرة بإشراف الأمم المتحدة.

ترجع صلة الجزيرة بالإسلام إلى عهد الخلفاء الراشدين عندما غزاها معاوية، وعقد معاهدة مع أهلها رضوا فيها بدفع الجزية للمسلمين أيّام الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان، وكان ذلك في عام ٢٨هـ/ ٦٤٩م، في الوقت الذي ظلّ فيه أهل الجزيرة أيضاً على ولاء للدولة البيزنطية يدفعون لها مثل ما يدفعون للمسلمين.

وانتهزت الدولة البيزنطية فرصة ضعف الدولة العباسية فأغارت على أراضيها واكتسحت العواصم والثغور خلال الفترة ٩٧٦-١٠٣٢م، وعادت الجزيرة إلى أملاك الدولة البيزنطية حتى استولى عليها ريتشارد قلب الأسد أثناء الحروب الصليبية، وأصبحت قاعدة صليبية خطيرة تخرج منها الحملات لمهاجمة العالم الإسلامي.

وفي عصر المماليك بمصر تمّ القضاء على تلك القاعدة الصليبية عام ٨٢٩هـ/ ١٤٢٦م، في عهد السلطان المملوكي الأشرف سيف الدين بارسباي، وظلت الجزيرة تابعة لسلطان المماليك، حتى استولى العثمانيون على مصر عام ٩٢٢هـ/ ١٥١٧م، فانتقلت ملكيتها إلى العثمانيين، وظلت تابعة لهم حتى تنازلوا عنها للإنجليز في عام ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م، وأسلمها الإنجليز لليونان بعد الحرب العالمية الأولى ومن ثمّ نشأت مشكلة قبرص بين سكانها اليونانيين والأتراك، ولا تزال المشكلة قيد البحث أمام الأمم المتحدة.

* * *

مالطة:

من جزر البحر المتوسط حاليا (بحر الروم سابقاً)، تقع إلى الجنوب من صقلية، تكاد تكون على خط طول واحد من طرابلس عاصمة الجماهيرية الليبية، وعلى خط عرض مع مدينة سوسة على الساحل التونسي.

(انظر الخريطة)